سهام نصار، **اليهود المصريون، بين اليهودية والصهيونية**، بيروت: دار الوحدة، ١٩٨٠، ١٦٢ صفحة

يقع الباحث الذي يسعى للحصول على مراجع عربية تعينه على دراسة تاريخ اليهود والحركة الصهيونية وحياة كل منهما ونشاطه في المنطقة والعالم العربي، في حيرة بالغة، وذلك بسبب ندرة الدراسات وقلة الجهود المبذولة في هذا المضمار البالغ الأهمية.

وإذا كان هذا الوضع ينطبق على يهود المنطقة والبلدان العربية بشكل عام، فانه ينطبق على الأخص، فيما يمس يهود مصر، الذين كانوا برغم كثافة حضورهم على شتى الأصعدة في تاريخها المعاصر، محل اهمال غريب وخطير... على مستوى الفكر والثقافة والدارسين الأكاديميين وصنّاع القرار الاقتصادي والسياسي معاً، وهو إهمال تفسره الباحثة **سهام نصار**، صاحبة الكتاب الذي بين أيدينا الآن، **اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية** ، تفسيراً نختلف معها فيه، على نحو ما سيرد فيما بعد.

على أي حال، يلمس المرء، الآن، محاولات جادة لتغطية هذا النقص المعيب، محاولات فردية على الأرجح. لكنها تتزايد باضطراد، وتتجه نحو العمق أكثر فأكثر. فخلال العام الماضي وحده، أضيفت للمكتبة العربية ثلاث دراسات مهمة لكتاب مصريين، تغطي جوانباً من هذا القصور؛ وهي، بترتيب ظهورها: **النيل في خطر** لنقيب صحافيّي مصر السابق **كامل زهيري**؛ **ومصر وفلسطين** للدكتورة **عواطف عبدالرحمن**: وهذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن، وربما يكون قد صدرت انتاجات أخرى لم يتيسر وصولها الينا بعد؛ وهي جميعها، تحاول أن تلقي بعض الأضواء على خلفيات التواجد اليهودي والصهيوني في مصر. ومن المفهوم، بالطبع، أن إدراك هذه الخلفيات، بالغ الضرورة وذلك لفهم، التطورات السياسية الراهنة ومعاينتها والتعامل معها، ولرسم الخط الصحيح في مواجهتها. إضافة إلى هذا، فقد نشطت القوى والاتجاهات والتيارات والشخصيات الوطنية المصرية على مستوى آخر، لمتابعة السير حثيثاً في هذا السبيل؛ الأمر الذي يعكس بداية ادراك فعلي للضرورة القصوى لهذه الجهود. وهذا الذي يحدث جميعه أمر تنبغي متابعته أيضاً، بالنسبة للعالم العربي وأقطاره المتعددة، على نحو ما جرى ويجري في مصر الآن.

ومادة كتاب «اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية»، في الأصل، رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة، وأجيزت، أوائل سنة ١٩٧٩، من كلية الاعلام في جامعة القاهرة، تحت عنوان: **صحافة اليهود العربية في مصر**. ولهذا يلمس القارىء خلال رحلته مع الكتاب، تركيزاً أساسياً على متابعة أحوال الصحافة اليهودية المكتوبة بالعربية فقط والصادرة في مصر خلال الفترة الزمنية التي تصدت الباحثة لدراستها. ومن أجل المواءمة بين عنوان الكتاب والموضوع الأصلي للبحث، حولت الباحثة التمهيد إلى فصلين كاملين، تحت عنوان: **أوضاع اليهود في المجتمع المصري واليهود وظروف مصر السياسية** ،